

تفسير البغوي

11 - { فلما أتاها } رأى شجرة خضراء من أسفلها [إلى أعلاها أطافت بها نار بيضاء تتقد كأضواء ما يكون فلا ضوء النار يغير [خضرة الشجرة ولا خضرة الشجرة تغير ضوء النار . وقال ابن مسعود : كانت شجرة سمرة خضراء . وقال قتادة و مقاتل و الكلبي : كانت من العوسج . وقال وهب : كانت من العليق . وقيل : كانت شجرة العناب روي ذلك عن ابن عباس Bهما . قال أهل التفسير : لم يكن الذي رآه موسى نارا بل كان نورا ذكر بلفظ النار لأن موسى حسبه نارا . وقال أكثر المفسرين : إنه نور الرب D وهو قول ابن عباس و عكرمة وغيرهما . وقال سعيد بن جبير : هي النار بعينها وهي إحدى حجب ا□ تعالى يدل عليه : ما روينا عن أبي موسى الأشعري عن النبي A قال : [حجاب النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه] . وفي القصة أن موسى أخذ شيئا من الحشيش اليابس وقصد الشجرة وكان كلما دنا نأت منه النار وإذا نأى دنت فوقه متحيرا وسمع تسبيح الملائكة وألقيت عليه السكينة . { نودي يا موسى } قال وهب نودي من الشجرة فقيل : يا موسى فأجاب سريعا ما يدري من دعاه فقال : إني أسمع صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت ؟ قال : أنا فوقك ومعك وأمامك وخلفك وأقرب إليك من نفسك فعلم أن ذلك لا ينبغي إلا □ فأيقن به